تفسير سورة الأنبياء ٠١-٥٢ | يوم ٤٢/٥/٣٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم - 00:00:00

واليوم الثالث اليوم الرابع والعشرين اليوم الرابع والعشرين من شهر جمادى الاولى من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين نحن في تفسير سورة الانبياء وذكرنا ان هذه السورة سميت بسورة الانبياء لانها - 00:00:15

اه ذكر فيها ستة عشر نبيا جاءت في سياقات مختلفة متعددة بين يعني قصص الانبياء المختصرة والتي توسع الله في ذكرها وكل هذه يعني حتى نعرف يعني نقف عند هذه النقطة - 00:00:36

وهي ان ذكر الانبياء بهذا العدد الكبير ستة عشر نبيا لماذا نقول ليقيم الله سبحانه وتعالى الحجة على على مشركي العرب الذين اعترضوا على رسالة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:00

وكفروا بالرسول وكفروا بالقرآن وكأن هذا الذكر الانبياء يعني تثبيتا له وايضا اه اقامة الحجة على هؤلاء الكفار بان بان محمدا لم يكن اول نبي من قبله انبياء كثير طيب - 00:01:16

توقفنا عند قوله تعالى في الاية العاشرة لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون شوف كيف الاسلوب يقسم الله في هذه الاية. القسم غير موجود محذوف لكن دل عليه اللام - 00:01:43

وقد اي والله لقد لقد انزلنا الله عز وجل يخاطب يخاطب هؤلاء المشركين كفارة مكة ويخاطب غيرهم ايضا على مر السنين على مدى الايام لقد انزلنا اليكم كتابا ما هو القرآن - 00:02:07

فيه ذكركم اي فيه شرفكم فيه شرفكم وفيه عزكم في الدنيا والاخرة وفيه ذكركم اي تتذكرون به ما ينفعكم وتبتعدون عما يضركم افلا تعقلون اين عقولكم اين عقولكم؟ واين تفكيركم - 00:02:32

لماذا لا تفكرون بعظمة هذا القرآن الذي هو كلام الله فيه العز وفيه الشرف يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع بهذا القرآن اقواما ويضع به اخرين ولا تكن ممن يضع الله - 00:02:54

في هذا القرآن وكن ممن يرفع الله بهذا القرآن فيه العز وفيه الشرف فيه العز وفيه الشرف يقول لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم وقال في اية اخرى وانه لذكر لك ولقومك - 00:03:12

ذكر اي شرف لك ولقومك سوف تسألون والمشركون كما مر معنا في الايات السابقة يتهمون القرآن بانه سحر وبانه شعر وانه اضغاث احلام ويتهم الرسول بانه مفتري على الله وانه يكذب على الله - 00:03:30

وانه شاعر وانه ساحر والله عز وجل يلاطفهم بالكلام الجميل ويقول هذا لكم ويرغبهم في الاسلام ويرغبهم في طاعة الله. لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون؟ اين عقولكم - 00:03:47

ثم لما رغبهم في هذه الاية وحثهم على ان يتمسكوا وان يفكروا وان يعقلوا ما جاءهم عن الله وان يقرأ القرآن ويتدبر هذا القرآن لما حثهم عليه ودلهم عليه وشجعهم عليه ورغبهم فيه. هددهم باسلوب اخر - 00:04:05

وقال وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما اخرين ويا اهل مكة ايها المعاندون الكافرون بمحمد والكافرون بالقرآن

والكافرون بالله قد قد اهلكنا اما ماضية قبلكم وانشأنا بعدهم قرنا اخرين. فلا يصيبكم - 00:04:23
ما اصابهم وقوله كم هذه استفهامية يراد بها التكثيف يعني كم قصمنا اي قد قد قصمنا العدد الكثير جدا قد قسمنا الاعداد الكثيرة جدا الذين لا تتصورونهم انتم قد قد يعني - 00:04:45
اهلكنا اما كثيرة لا يخطر ببالكم عددهم لا يعلمهم الا الله اهلكنا وقسمنا وشف كلمة قسمنا هذه الكلمة بصمنا قوية جدا تدل على قوة الهلاك والابادة وبظرب الشديد لان القسم قصم الظهر - 00:05:10
وهو قطعه بقوة قطعه بقوة ولاحظ ان هناك فرق بين قصمة وفصم بالفاء الفصم هو فصل الشيء عن شيء تفصمه قال الله تعالى لا انفصام لها هاي لا تنفك الفصم هو فك الشيء عن الشيء - 00:05:32
والقسم هو قطعه بقوة والله ماذا يقول قد قصمنا وكم قصمنا من قرية؟ كم من القرى والقرى والقرى قسم الله قسمها قسما وابادها لم يبق لها اثر من قرية كانت النتيجة ما هي؟ والسبب - 00:05:55
كانت ظالمة هذا هو السبب انها ظلمت كما ظلم اهل مكة ظلموا محمدا وهو يدعوهم وظلموا وظلموا انفسهم بتكذيبهم للقرآن ولله فالنتيجة انهم وقعوا في الظلم. والله عز وجل يقول - 00:06:15
من قرية ظالمة وانتم اوقعتم انفسكم في الظلم وانشأنا بعدها قوما اخرين اي اوجدنا اما واقواما اخرين غيرهم هم خير منهم كما قال تعالى وان تتولوا استبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم - 00:06:32
قسمهم الله وانزل بهم العقوبات يقول فلما هؤلاء الاقوام لما احسوا بأسنا يعني شاهدوا حسوا من من الحاسة حاسة البصر حاسة السمع شاهدوا وسمعوا العذاب ينزل بهم وشاهدوه باعينهم وبدأت بوادر تظهر امامهم - 00:06:52
ليس لهم حيلة فلما رأوا واحسوا بأسنا النتيجة ما هي اذا هم منها يركضون اذا هم من القرية يسرعون ويهربون من العذاب لانهم عرفوا ان العذاب سينزل بهم بدأوا يسرعون ويهربون يركضون - 00:07:20
والركض اصله ضرب القدم ضرب الارض بالقدم بقوة اذا ضربت الارض برجلك بقوة هذا الركض ولذلك قال الله لايوب اركض في رجلك اي اظرب الارض والركض الاسراع بالمشي لانه يضرب الارض بقوة - 00:07:40
يقول الله عز وجل لما رأوا العذاب قد احاط بهم بدأت بوادره تظهر امامهم. ماذا صنعوا اذا هم يهربون ويركضون بشدة ويفرون بشدة يفرون باي طريقة على الاقدام وعلى الابل والخيول وعلى المراكب - 00:08:01
يفرون من عذاب الله اذا هم يركضون قيل لهم لا تركضوا مما قال لهم ملك او بعضهم قال لبعض او الذين امنوا يقولون لهم لا تركضوا لا تركضوا ما ينفعكم الركض والاسراع - 00:08:22
لا تركضوا ولكنكم ارجعوا ارجعوا الى بيوتكم ومساكنكم وارجعوا الى ما اترفتم فيه ارجعوا الى لذاتكم ونعيمكم ودنياكم الملهية ومساكنكم المشيدة التي كنتم تفتخرون بها وتشتغلون بها عن الله وعن طاعته ارجعوا - 00:08:41
نرجع الى اماكنكم استقروا فيها. لن ينفعكم الفرار. تعجزون الله. الله قد احاط بكم ولا ينفعكم الفراق لا تفروا من الله ارجعوا لعلكم تسألون وهذا من باب الاستهزاء بهم والسخرية هم لن يرجعوا. هم سيفرون ولكن يستهزأ بهم ويسخر منهم. يقول ارجعوا ارجعوا ارجعوا الى ما كنتم فيه - 00:09:02
ارجعوا الى الى ترفكم والى لذاتكم ونعيمكم ارجعوا الى الى آآ الى ما كنتم تشتغلون به من الله و ومن الصد عن سبيل الله. وارجعوا الى مساكنكم التي تفتخرون بها. ارجعوا لعلكم تسألون. كيف يسألون - 00:09:24
قال اما انهم يسألون يوم القيامة عن هذا النعيم او يقال لهم على وجه الاستهزاء والسخرية. لعلكم تسألون اي ترجعون الى اماكنكم فيأتونكم الذين يحتاجون اليكم فيسألونكم هل تعطونهم او لا - 00:09:43
او لعلكم تسألون يأتي الخدم عندكم اذا رجعتم الى بيوتكم والى مجالسكم تأتي الخدم التي كانت تخدمكم وتسألكم ماذا تريدون؟ ماذا ماذا نصنع لكم ماذا نقدم لكم كل ذلك سخرية بهم واستهزاء لما احاط بهم العذاب. ولو رجعوا الى مساكنهم - 00:09:59
والى ترفهم ولذاتهم ونعيمهم لم ينفعهم ذلك. لان العذاب قد نزل بهم العذاب ولذلك ماذا كان ردهم ماذا كان موقفهم؟ قالوا يا ويلنا انا

كنا ظالمين. لم يكن هذا الجواب الا اعترافهم - 00:10:21
بانهم مجرمون بانهم كانوا ظالمين ويدعون على انفسهم لان كلمة ياوى الى دعاء يدعون على انفسهم يدعون على انفسهم بانهم لأنهم كانوا ظالمين ويدعون على انفسهم بالهلاك بالهلاك والدمار. اللهم اهلكنا يا رب - 00:10:42
لم يكن ينفعهم ذلك وانما قيل مرجعوا استهزاء بهم قال فما زالت تلك دعواهم في هذه المقالة التي يقول يا ويلنا انا كنا ظالمين ما زالت على السنتهم واعترافهم بذلك لكنهم - 00:11:05
لكنه لم ينفعهم ذلك لم ينفعهم ذلك هذا الدعاء دعاء عليهم بالهلاك ما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين رصيد المحسود مثل الزرع الذي حصد حصدهم الله حسدهم الله جميعا - 00:11:23
وخمدوا لا حياة فيهم خامد مثل النار الخامدة لا تتحرك وهؤلاء حصدهم العذاب لم يبقي منهم احد كالزرع المحصود واصبحوا خامدين لا حياة لهم لا حياة لهم احذروا ايها المخاطبون - 00:11:43
واحذروا يا كفار مكة. واحذروا كل من اعرض عن ذكر الله وعن طاعته احذروا ان تستمروا على وعلى وعلى اعراضكم وعلى كفركم وعلى وعلى تكذيبكم ان يحل بكم ما حل بهذه الامم - 00:12:04
التي كانت قبلكم سفروا واستهزأوا وسخروا واشتغلوا بالدنيا عن الاخرة النتيجة جعلهم الله رصيدا خامدين والله لم يظلمهم الله سبحانه وتعالى لم يظلم احدا لم يظلمهم ولكن كانوا هم وهذي نتيجة الاعراض والكفر - 00:12:23
والله سبحانه وتعالى لم يخلق الخلق عبثا ولم يخلق الانسان عبثا ولم يخلقه سدى. ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى هنا وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين الله عز وجل ما خلق السماوات السبع - 00:12:45
ولخلق السماء التي فوقنا ولم يخلقوا الارض هكذا عبثا لذلك هنا يقول ما خلقناها لاعبين وما خلق بينهما للعب قل له والترف والاستهزاء الكفر والطغيان ولذلك في ايات اخرى يقول الله سبحانه وتعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا - 00:13:08
ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار وقال سبحانه وتعالى وما خلقنا السماوات وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين. ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون - 00:13:30
ثم قال بعدها ان يوم فصل دائما يأتي ان الله لم يخلق الخلق عبثا ولم يخلق السماوات والارض باطنا ولا لعبا الا ليقيم العدل والحق لمن اطاعه ومن اطاعه ويجازي من عصاه لم يخلقهم عبثا وسدى - 00:13:46
ولذلك هنا يقول وما خلقنا السماء والارض وما بينهما عبثا وباطنا ولعبا. بل لاقامة الحجة الناس وليعتبروا بذلك يعلم ان الله خلق هذا الخلق لا اللعب ولا للباطن ولا للعبث - 00:14:06
بل لعبادته سبحانه وتعالى لاقامة عبادته وذكره ولذلك قال بعدها قال لو اردنا ان نتخذ لهوا اتخذناهم من لدنا ان كنا فاعلين. لو اردنا ان نسير على اللهو واللعب صرنا عليه - 00:14:28
واخذناه لو اراد الله سبحانه وتعالى والله والله هو الحق سبحانه وتعالى وقوله الحق ولا يقول ان الحق لا يقول الكذب ولا يقول اللعب ولا اللهو الله ينزه عن اللعب - 00:14:46
وينزه عن اللهو ولذلك قال لو اردنا هذا يستحيل يستحيل لان لو هنا حرف امتناع الامتناع لا يمكن ان يقع يقول لو اردنا لو اردنا ان نتخذ لهوا لو اردنا ان ان نجعل لنا لهوا - 00:15:01
انا بعض المفسرين اللهو هو اللهو بالولد والزوجة له ان يلهى الانسان باولاده ويلهى بزوجته لو اراد الله ان يتخذ ولدا او زوجة او صاحبة ليلهو بها لاتخذه من لدنه - 00:15:22
من عنده لا من البشر هذا رد على من يقول ان عيسى روى ان عزير ابن الله والله لو اراد ان يتخذ ولدا ما اتخذ من البشر اخذ من لدنه - 00:15:38
قال ان كنا فاعلين لكننا لم نكن نفعل ذلك لاستحالة الولد استحالة الصاحبة على الله سبحانه وتعالى. بل هو منزه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا سبحانه وتعالى احد - 00:15:51

قال الله عز وجل بل نقذف بالحق على الباطل القول الباطل يسقط والحق يظهر لذلك قال نقذف بالحق على الباطل. كلما ظهر الباطل جاء الحق وازهقه قل جاء الحق وزهق الباطل. ان الباطل كان زهوقا - 00:16:06
قال بالنقذف والقذف هو ورمي الشيء بقوة القذف رمي الشيء بقوة اه يقول لو اردنا قال بل نقذف بالحق على الباطل. اي نقذف بالحق على الباطل اي نقذف بالحق الذي هو الحق من الله سبحانه وتعالى - 00:16:27
على الباطل فيدمغه فيذهبه ويسقطه حتى يتلاشى قال فيدمغه قيل ما معنى يدمغه قالوا اصلا كلمة يدمغوه من الدماغ وهو ان الانسان اذا ضرب على دماغه هلك وسقط ومات الحق - 00:16:50
يدمغ الباطن يسقطه حتى لا يبقى له اثر حتى لا يبقى له اثر قال ولكم الويل ايها الكفار وايها المشركون لكم الويل لكم العقوبة ولكم العذاب لماذا مما تصفون تصفون ربكم بالولد وبالصاحبة تقولون الملائكة بنات الله - 00:17:13
او تقولون عيسى ابن الله لا يليق هذا بل الله له الاسماء الحسنى وله الصفات العلا جل وعلا ان يوصف بمثل هذه الاوصاف لا يوصف الا بالاوصاف اللائقة به لكم الويل مما تصفونه سبحانه وتعالى - 00:17:36
باوصاف لا تليق به الله سبحانه وتعالى بين بعد ذلك سعة ملكه سبحانه وتعالى فكيف يكون له الولد الذي له ولد هو المحتاج الضعيف والذي له الصاحب وهو الذي يحتاج الى المرأة الضعيف - 00:17:51
اما الله سبحانه وتعالى فهو غني حميد. غني عن الصاحبة وغني عن الولد. لماذا؟ قال له ما في السماوات والارض السماوات والارض تحت حكمه وملكه وهو غني غير محتاج له ملك السماوات والارض - 00:18:07
ومن عنده من الملائكة ما هي حالهم؟ الذين تقولون انهم بنات الله ما هي حالهم؟ خلقهم الله لاي شيء خلقهم لعبادته قال قوم لعبادته لذلك قال ومن عنده من الملائكة - 00:18:23
لا يستكبرون عن عبادته لا يأنفون عن عبادتي ولا يستحسرون معنى يستحسنون ان يملون ما يتعبون ولا يملون عن عبادة الله بل هم يعبدون الله في كل وقت فكيف يجوز ان ان تشركوا بالله؟ وكيف وكيف يجوز ان لا تعرفوا حق الله عليكم - 00:18:39
وانتم عبيده والله خلقكم لعبادته. الملائكة خلقها الله لعبادته سبحانه وتعالى. وهم لا يعصون الله ما امرهم ولا يستكبرون عن عبادة سبحانه وتعالى قال يسبحون الليل والنهار لا يفترون يذكرون الله وينزهونه دائما في الليل والنهار - 00:19:04
بالليل والنهار ولاحظ كلمة يسبحون هذي فعل مظارع يفيد الاستمرار اي انهم لا ينقطعون عن التسبيح ابدا لا ينقطعون. ولذلك قال لا يفترون معنى لا يفترون اي لا يضعفون ولا يسأمون ابدا. لا يصيبهم السآمة ولا الضعف - 00:19:30
ملائكة لا تنام ولا تأكل ولا تشرب بل هي كلها عبادة لله في جميع الاوقات ولذلك قال الليل والنهار. يسبحون الليل والنهار اي اي مستغرقون التسبيح في كل وقت لا ينقطعون عن ذكر الله ولا يعصون الله ما امرهم. فكيف تتهمونهم بانهم بنات الله؟ تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا - 00:19:50
ولذلك قال الله عز وجل في في في المشركين ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون كيف يصح لهم من يتخذوا الهة كيف يصح ان يتخذوا الهة من الارض ويتخذ معبودات واصنام من الارض هم ينشرون؟ هل هم ينشرون - 00:20:14
هل هم يبعثون الخلق وهل هم يعني يبعثون يستطيعون على احياء الموتى. فمعنى ينشرون اي يوجدون الخلق وينشرونهم بعد موتهم. لان النشور معنى يوم النشور اليوم الاخر. اليوم الاخر هذا معنى يوم النشور - 00:20:35
اي بعث الناس من قبورهم هل المعنى النشور انهم النشور اي انهم انهم لهم قدرة على بعث الناس حتى تعبدونهم؟ هل هذه الالهة هل هذه الالهة تعبد من دون الله؟ هل تستحق العبادة؟ لا تستحق العبادة - 00:20:58
ليس لهم قدرة على ذلك لا يقدر على احياء الموتى ولذلك الله سبحانه وتعالى هو هو الحق. هو المنفرد بالخلق والذي يجب ان ان ان يخضع الخلق له وان يعبدوه. لانهم يعبدون الهة. الالهة الاخرى لا تستحق - 00:21:26
ماذا صنعت في الكون هذه الالهة المعبودات من دون الله. اموات غير احياء. ماذا صنعه الكون حتى نعبدهم من دون الله؟ ماذا صنعوا؟ ما في ما في اله الا الله - 00:21:43

ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى قال لو كان فيهما الهة الا الله لو هناك اله اخر غير الله اذا فسدت السماوات والارض ما يمكن لماذا تفسد لان اذا كان هناك الهان لو فرضنا لو فرضنا - 00:21:55

ان هذا العالم وهذا الخلق والسماوات والارض فيه فيه فيه الهان الله واله اخر لم يستقيم لم يستقيم لان احدهما يأمر الاخر ينهى فلا يستقيم وهذا يفعل وهذا لا يفعل - 00:22:11

لا يمكن كما قال سبحانه وتعالى ما اتخذ الله من اله وما معه وما اتخذه من ولد وما كان معه ايلا. اذا لذهب كل اله بما خلق يذهب بما خلق ولعلى بعضهم على بعض - 00:22:28

واحد كل واحد يريد ان يكون تكون له السلطة والقدرة لا يمكن ابدا ولذلك لو كان في السماوات والارض الهة غير الله ندبر شؤون الخلق اختل النظام ما يمكن هذا - 00:22:44

الله سبحانه وتعالى منزه ولذلك قال فسبحان الله رب العرش عما يصلحون سبحانه وتعالى عما يصفه الجاحدون الكافرون من الكذب والافتراء وكل نقص سبحانه وتعالى لا يمكن. قال لا لا يسأل عما يفعل - 00:22:57

سبحانه وتعالى لا نسأل عما يفعل سبحانه وتعالى لا يسأل عن عن آآ عما يفعل من هذه الامور بل هم الذين يسألون يسأل سبحانه وتعالى بل هم الذين يسألون لذلك قال هنا - 00:23:16

لا يسأل عما لا يسأل عما يفعل وهم يسألون اي لا يسأل لا يسأل هو عما يفعل لان افعاله كلها لحكمة ولا يمكن لا يمكن لا يمكن ان ان ان يكون سبحانه وتعالى لا يمكن ان ان يفعل شيئا يقدح في فعله بل فعله عن حكمة وعن تمام ولذلك - 00:23:39

لا يسأل عما يفعل وهم يسألون لضعفهم وقلة وقلة يعني تصرفاتهم هم الذين يسألون ولتقصيرهم لا يسأل سبحانه عما ينفع وهم يسألون تعالى الله عما يكونون عما يصفون. يقول سبحانه وتعالى ام اتخذوا من دونه - 00:24:02

هؤلاء الذين يتخذون من دون الله هل اتخذوا من دون الله الهة من غير الله الهة تنفعهم الهة تنفع وتضر تحيي وتميت ما يمكن لا يمكن ان تأخذ من دون الله الهة. قل هاتوا برهانكم على هذه الالهة. في دليل عندكم - 00:24:19

عندكم برهان وعندكم دليل يدل على صحة دعواكم في ان هذه الالهة تصح هذا ذكر من معي قل لهم يا محمد هذا القرآن ذكر من معي وذكر من قبلي هذا الذكر الذي اذكره لكم ذكر اعطاني الله عز وجل واوحاه لي وهو القرآن. وذكر من قبلي من الكتب المنزلة السابقة فطريقتي طريقة الرسل - 00:24:38

السابقة لكنهم لا يدرون ولا يفهمون لانهم جهلة بل اكثرهم لا يعلمون الحق ولا يعرفون الحق ولذلك ولذلك يعرضون عن الحق لا يقبلونه يعرضون عن الحق ولذلك ختم الله الاية بقوله وما ارسلنا يا محمد ما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون - 00:25:03

يعني ان الرسل السابقين كلهم على طريقة واحدة نعبد الله واجتنبوا الطاغوت ما ارسلنا من الرسل السابقة الا لعبادة الله سبحانه وتعالى. ما ارسلناك يا محمد وما ارسلنا قبلك من الرسل والانبياء من من نوح - 00:25:30

ومن ادم الا ليحققوا عبادة الله. لا اله الا انا فاعبدون. ولذلك كل نبي ماذا يقول؟ يقول لقومه اعبدوا ما لكم من اله طيب ايها الاخوة لعلنا نقف عند هذا القدر - 00:25:47

وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والحقيقة الايات تقرر امورا مهمة في الحياة امورا مهمة فيما يتعلق بعبادة الله وحده لا شريك له وافراد الله وبيان حقيقة الشرك وعدم وعدم صحته وان الله سبحانه هو - 00:26:03

واحد المنفرد بالعبادة المستحق العبادة وما ارسل الرسل الا لعبادة الله وما خلق الخلق الا لعباده سبحانه وتعالى الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. على اله وصحبه اجمعين. على اله وصحبه اجمعين. على اله وصحبه اجمعين. على اله وصحبه اجمعين. على اله - 00:26:25

اجمعين - 00:26:44